فنون وآداب

فيا مُرسي جزاك الله خيـرا

شعر/ محمد عبده

فيا مُرسي جزاك الله خيـــــــــــــر ... و أسكنك الجنان العاليـــــــــــات
ضربـتَ لنـا المثـــــــــــالَ لـخير راعٍ ... يـسيرُ بنـا إلى بَـرِّ النجـــــــــاة
لقد أرسيْتَ في عامٍ حكمـــــــــــتَ ... أساسـاً للـعلا و المكرمـــــــــات
سكنتَ بنفس مسكنك القديـــــــــم ... و لم تغـشَ القصـــــــــور الفارهـات
و تمشي للمسـاجد مُطمئنـــــــــــــ ... و سلْ تلك المساجد شاهـــــــــدات
و أهـل الحـــــــــيِّ حولـك في وداد ... لقـاءً أو ســـــــــلاماً أو صلات
و تفـرض للمعيلة مـا كفاهـــــــــــ ... و مـا أغلى دعـاءَ الأمَّهـــــــــات
و تمنـع وضـع صـورٍ للرئيـــــــــس ... على الجـدران في أي الجهـــــــات
و لم تأخـذ رواتـب تُستحـــــــــــق ... تعفَّفْـتَ فيـا نعـم الصفـــــــــات
رسـمتَ لنـا الطريـق إلى المعالـــــي ... وأرسـيْتَ المعـالم واضحـــــــات
و في طهـران قمـت بهـم خطيبـــــــــ ... تَرضَّيْـتَ عن الصحـب الثقـــــات
بمجلـس أمنهم تُلقـي الســـــــــلام ... على خير البريـة و الدعـــــــــاة
بعهـدك قد أتى الدسـتورُ فخـــــــــر ... بنـودا بالعدالـة زاخـــــــــرات
بها القرآن و الهَـدْيُ دليـــــــــــل ... تُرَدُّ إليـه كلُّ الأُقضيـــــــــات

و نحفظ من كلامك يا رئيس ... مقاطعَ ذات نبضٍ صادقات
فإني لن أخون الله فيكم ... و قد وفَّيْتَ رغم التضحيات
و قلت بكل إخلاص و عزم ... أحافظ ما استطعت على البنات
نفوس الناس للأقصى تتوق ... و تلك لنا أعزُّ الأمنيات
و يأبى الضيم آباءٌ كرام ... ليخرجَ نسلُهم خيرَ الأباة
و لبيك هتفت بها لسوريا ... تزلزل ركن طاغيةٍ و عات
و غزة لست وحدَك بل سنبقى ... معا ضد البغاة أو العداة
و لا نعطي الدنِيَّةَ ما حيينا ... و نصبر رغم صعب تحديات
و عن شرعية الشعب افتديتَ ... و قلت لنا مقابلها حياتي
فضحتَ من ادَّعَوْا حبا لمصر ... بزيفٍ من كَذوب اللافتات
و قدَّمتَ المثال لحبِّ مصرَ ... و وقَّعتَ بأغلى التضحيات
و كنت إمامَ عدلٍ رغم أنف ... عيونٍ قد غدت متربصات
من الشرق أو الغرب سواء ... و من مصر ذيول تابعات
قد انقلبوا عليك بكل غدر ... و حبكِ دسائس و مؤامرات
و في ستِّ عجافٍ كم صبرتَ ... على اللأواء من فُجْرِ الطغاة
و أنزل ربنا الرحمن فضلا ... عليك من السكينة و الثبات
بلادي مهما جارت كم تَعِزُّ ... شدوتَ بها بظلم محاكمات
بميدان الجهاد و قد قضيتَ ... و أدَّيتَ الحقوق الوافيات
دعونا الله يكتبُك شهيد ... لترقى في الظلال الوارفات
جزاك الله عنا كلَّ خير ... حبيبا في الحياة و في الممات
و أنبت ربُّنا غرساً زرعتَ ... ليُثمرَ في السنين القادمات